Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضحكت ضحكة حلوة خبيثة مسترسلة ليس لها معنى إلا أنها تقول فيها : أنا أعرف كيف أرضيك ؟ أليس كذلك ؟

فجاراها فى الضحك وقال لها بلهجة المستظرف والعاشق معًا : وهل أحرص عليك يا ملعونة إلا لهذه الحذلقة ؟ متى علمت أن ربًا من أرباب الأساطير غفر الزلات لشريكة قلبه ! إنما يغفرون للمخلوقات التى تخون المخلوقات من أمثالها ، أما « الخيانة العظمى » فأين هم الأرباب الذين يغفرونها ؟ .

واطمأنت إلى مكانها ، وشعرت أنها فى بيتها .. نعم فى بيتها لا فى « سفارة » تقبل عليها غريبة وتخرج منها مقبولة أو مريبة ، فوثبت من جانبه كما يثب الطائر بلا تنبيه ولا انتباه . إلى أين ؟ إلى « الرشاش » كعادتها فى كل زيارة بلا اختلاف بين صبح ومساء وصيف وشتاء ، لأنها لا تميز الفصول كما تقول إلا بالتقويم وجريدة الأزياء !

أفى هذه تريد التفريط يا همام وهى فى قبضة يديك ؟ لا يا صاح ! لست معك فى هذا ... إنما التفريط فيما يعوّض ويستبدل فأما الذى لا عوض عنه ولا بديل له فإن احتمال الأذى فيه لخير من احتمال ضياعه واللهفة عليه .

وإنه لفى هذه المناجاة إذا هى تتهاوى وتنفض شعرها كما تنفض الفرس الكريمة عرفها ، وإذا هى أمام المرآة مصقولة ندية كالثمرة الناضجة فى شعاع الفجر البليل .... وكالشيطان !

منذ الأزل وقفت هذه الفتنة إلى جانب ووقف إلى الجانب المقابل لها حكماء الأرض وهداتها ومشرّعوها وأصحاب النظم